

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.  
أما بعد،

فقد يسر الله لي - وله الحمد - الحياة - مع كتب الفراسة دهرًا؛ فتياً وشاباً وكهلاً واجتمع لي منها حملٌ بغير<sup>(١)</sup> فمنها - بعد تفتيش - كما قال جرير «نقط عروس وأبعادُ ظباء»<sup>(٢)</sup> ومنها: «مخشوبٌ لم ينقح»<sup>(٣)</sup> فأخذتُ جيدها وطرحتُ ماندوشرو و«مع المخض ييدو الزيد»<sup>(٤)</sup> وجاورتُ الشبكة<sup>(٥)</sup> فكانتُ «كمن جاور ملكاً أو بحراً»<sup>(٦)</sup> وفي باب الفراسة حطتُ رحلي وحملتُ الجديدَ والمفيدَ سيماً ما نال حظَّهُ من الدراسة لسنينَ عديدةٍ وتلقاه أهلُ العلمِ بالقبولِ فخرجتُ بصفقةٍ «أصفى من جنى النحل»<sup>(٧)</sup> وسميتها: «دليلك إلى الفراسة» فأنعم به من هادٍ مسترشدٍ «أطيب»

(١) ليس مقصودنا بالكتب التي تحدثت عن الفراسة بشكل خاص بل يدخل في ذلك كل كتاب أشار إلى الفراسة واكتفى يذكر شيء منها.

(٢) يقال: إن جريراً مرَّ بذي الرمة وهو ينشد وقد اجتمع الناسُ عليه، فقال هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بقر الطيبي من شمه وجدله رائحة طيبة، فإذا فتته وجدده بخلاف ذلك. انظر «مجمع الأمثال» (٢/٣٥٤).

(٣) المخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح، ويقال: «سيف خشب» للذي لم يتم عمله، ويقال - أيضاً - للثقيل «خشيب» وهو من الأضداد يضرب للشيء يتدأ به ولم يهدب بعد انظر «مجمع الأمثال» (٢/٢٩٠-٢٩١).

(٤) أي إذا استقصى الأمر حصل المراد على «مجمع الأمثال» (٢/٣٠٨).

(٥) الشبكة العنكبوتية.

(٦) يعنى أن الغنى يوجد عندهما وهو مثل يضرب في التماس الخصب والسعة عند أهلها. انظر «مجمع الأمثال» (١/١٩٠).

(٧) هو العسل، ويقال له: المزج، والأزى، والضرب - أيضاً - انظر: «مجمع الأمثال» (١/٤٤٦).

## الفراسة

نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ»<sup>(١)</sup> «يَخْبِرُكَ أَدْنَى الْأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا»<sup>(٢)</sup> «الرَّفِيقُ قَبْلِ الطَّرِيقِ»<sup>(٣)</sup> فَإِنْ وَجَدْتَ مَا لَا عَهْدَ لَكَ بِهِ، فَلَا تَبَادُرْ إِلَى الْإِنْكَارِ قَبْلَ أَنْ «تَصْطَلِيَ بِنَارِهِ»<sup>(٤)</sup> وَتَذَكَرَ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٩]. «فَلَمَنْ جَهَلَ شَيْئًا عَادَاهُ»<sup>(٥)</sup>.

وَإِذَا شَكَّكَتَ «أَهْتَكِ سِتُورَ الشَّكِّ بِالسُّؤَالِ»<sup>(٦)</sup> وَتَذَكَرَ: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. «فَلَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرَ النَّاقِدِ»<sup>(٧)</sup> وَ«مَهْمَا تَعَشَّ تَرَهُ»<sup>(٨)</sup> وَلَا أَدْعِي أَنِّي بَلَغْتُ الْغَايَةَ «فَلَا عَطَّرَ بَعْدَ عَرُوسٍ»<sup>(٩)</sup> بَلْ أَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي»<sup>(١٠)</sup> «فَلَقَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدَقَةِ غَيْرُ الدَّرَّةِ»<sup>(١١)</sup> وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

## كتبه

أبو محمد زهير بن محمد قاتر الأندلسي



- (١) النَّشْرُ: الرِّيحُ، يَعْنِي الرَّائِحَةُ.  
 (٢) أَي إِذَا كَانَ فِي أَوْلَاهَا خَيْرٌ كَانَ فِي آخِرِهَا مِثْلُهُ «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ» (٣٤٧/٢) وَ«الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ» لابن قتيبة (٦٤١/٢).  
 (٣) «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ» (٣٣١/١).  
 (٤) «المرجع السابق» (٣٣١/١).  
 (٥) «بهجة المجالس» (٢١٦).  
 (٦) «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ» (٤٠٩/٢).  
 (٧) «المرجع السابق» (٢٧٠/٢).  
 (٨) «مَهْمَا»: حَرْفٌ فِي الشَّرْطِ بِمَنْزِلَةِ «مَا» وَالْهَاءُ فِي «تَرَهُ» لِلسَّكْتِ، وَمَفْعُولٌ «تَرَهُ» مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ: مَا تَعَشَّ تَرُ أَشْيَاءَ عَجِيبَةً، أَي مَا دَمْتَ تَعِيشُ تَرِي شَيْئًا عَجِيبًا أَنْظِرْ: «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ» (٣٠٤/٢).  
 (٩) «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ» (٢٢١/٢)، «وَعْيُونَ الْأَخْبَارِ» (١٤٠/٤).  
 (١٠) قَالَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَنْظِرْ: «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ» (٣٤١/١).  
 (١١) «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ» (١٣٦/٢).